

تم تحميل الملف  
من موقع حلول



حلول  
الحلول اون لاين

hulul.online

حلول الكتب - اختبارات الكترونية . مراجعات وتدريبات  
والمزيد من الملفات التعليمية للمناهج السعودية



## الشَّفَاعَةُ الْمَثْبُوتَةُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَنْفِيَّةُ

### تمهيد

أثبت الله تعالى الشفاعة في مواضع من القرآن الكريم، ونفاها في مواضع أخرى، فما الشفاعة المثبتة؟ وما الشفاعة المنفية؟

المثبتة هي التي تطلب من الله تعالى ويتوفر فيها الشرطان المنفية: هي التي تطلب من غير الله أو لم يتوفر فيها الشرطان

وهي التي تطلب من الله تعالى، وتوفر فيها الشرطان السابقان، وهما:

١. إذن الله تعالى للشافع أن يشفع

٢. رضا الله تعالى عن المشفوع له

### نشاط

أذكر بعض الآيات في الشفاعة المثبتة.  
قال الله تعالى: (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً)  
قال الله تعالى: (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه)

وهذا النوع من الشفاعة (الشفاعة المثبتة) هو الذي سبق تناوله في الدرسين السابقين.

### ثانياً: الشفاعة المنفية

وهي التي تطلب من غير الله تعالى، أو لم يتوفر فيها الشرطان السابقان أو أحدهما.

قال الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا سَفِيحٍ يُطَاعُ﴾<sup>(١)</sup>.

يستجاب له

يشفع لهم عند ربهم

قريب وصاحب

(١) سورة غافر آية ١٨.

## بطان عقيدة المشركين في الشفاعة

من أسباب وقوع المشركين في الشرك اعتقادهم أن معبوداتهم من الملائكة والأصنام وغيرها تشفع لهم عند الله، وتقربهم إليه زلفى، كما قال الله تعالى منكرًا عليهم: ﴿أَمْ آخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال سبحانه: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَتُّوَلَاءَ شُفَعَتُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد أبطل الله تعالى في القرآن الكريم اعتقادهم ذلك من وجوه عدة:

**الوجه الأول:** أن الشفاعة ملك لله تعالى، فلا تطلب إلا منه، ومن طلب الشفاعة من غيره فقد طلبها ممن لا يملكها، وهذا سفه وضلال.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا سَفِيحٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

**الوجه الثاني:** أن الشفاعة يوم القيامة لا تكون إلا لمن يأذن له الله تعالى من الأنبياء والصالحين وغيرهم، وهم لا يشفعون إلا لمن رضي الله عنهم، وهؤلاء المشركون قد سخط الله عملهم، وغضب عليهم، فما تنفعهم شفاعة أحد.

قال الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقال: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ، حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾<sup>(٦)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعليقاً على هذه الآية: (نفي الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون، فنفي أن يكون لغيره ملك، أو قسط منه، أو يكون عوناً لله، ولم يبق إلا الشفاعة، فبين أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الرب؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾<sup>(٧)</sup>، فهذه

(٢) سورة يونس، آية ١٨.

(٤) سورة الأنعام آية ٥١.

(٦) سورة سبأ الأيتان ٢٢-٢٣.

(١) سورة يونس، آية ١٨.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٤٤.

(٥) سورة غافر آية ١٨.

(٧) سورة الأنبياء آية ٢٨.



الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة، كما نفاها القرآن<sup>(١)</sup>.

قال ابن القيم رحمه الله في الآية الكريمة: (إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب لمن عقلها) فقد قطع الله بها جميع الأسباب الواهية التي يتعلق بها المشركون في عبادة غير الله، فنفى الله سبحانه هذه المراتب الأربع عن غيره، وهي:

١ أن يكون لغيره ملك، في قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٢)</sup>.

٢ أن يكون له شريك، في قوله: ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

٣ أن تكون هذه المعبودات عوناً له؛ في قوله: ﴿وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

٤ أن يشفع أحد عنده تعالى إلا بإذنه؛ في قوله: ﴿وَلَا نَنْفَعُ السَّفْعَةَ عِنْدَهُ؛ إِلَّا لِمَنْ أَدْرَكَ لَهُ﴾<sup>(٥)</sup>.

فنفى الله الملك والشركة والمظاهرة والشفاعة التي يظنها المشرك وأثبت شفاعة لا نصيب فيها لمشرك وهي الشفاعة بإذنه<sup>(٦)</sup>.

## طلب الشفاعة

الشفاعة تُطلب من الله تعالى ابتداءً، فيجوز للمسلم أن يسأل الله تعالى قائلًا: (اللهم شفع في نبيك محمدًا)، أو: (اللهم إني أسألك شفاعة رسولك يوم القيامة)، ولكن لا يجوز بحال أن يسأل أحد الشفاعة من أحد كائنًا من كان، فلا يطلبها من النبي ﷺ، ولا من غيره من الأولياء أو الصالحين أو غيرهم، بعد مماتهم، إنما كان الصحابة رضي الله عنهم يطلبونها من النبي ﷺ حين كان حيًّا، ويطلبها الناس من الأنبياء إذا بعث الله الجميع يوم القيامة.

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٧٧/٧ مختصرًا.

(٢) سورة سبأ آية ٢٢.

(٣) سورة سبأ آية ٢٢.

(٤) سورة سبأ آية ٢٢.

(٥) سورة سبأ آية ٢٣.

(٦) مدارج السالكين ج ١ ص ٢٤٢.

عقيدتهم باطلة، وسبب وقوعهم فيها: اعتقادهم أن معبوداتهم من الملائكة والأصنام وغيرها تشفع لهم عند الله، وتقربهم إليه زلفى

س ما عقيدة المشركين في الشفاعة؟ وما سبب وقوعهم فيها؟

س هل يجوز طلب الشفاعة من النبي ﷺ يوم القيامة؟ ولماذا؟

س أضع علامة (✓) أمام الصيغة الصحيحة.

١ يا رسول الله اشفع لي عند الله. ( )

٢ يا عبد الله اشفع لي عند الله. ( )

٣ اللهم شفع في نبيك محمداً ﷺ. ✓

٤ اللهم اني أسألك شفاعة رسولك يوم القيامة. ✓

٥ الإتيان لقبر النبي ﷺ وقول: اشفع لي يا رسول الله. ( )

الشفاعة تطلب من الله تعالى ابتداءً، فيجوز للمسلم أن يسأل الله تعالى قائلاً: (اللهم شفع في نبيك محمداً) أو (اللهم إني أسألك شفاعة رسولك يوم القيامة)، ولكن لا يجوز بحال أن يسأل أحد الشفاعة من أحد كائناً من كان فلا يطلبها من النبي عليه الصلاة والسلام ولا من غيره من الأولياء أو الصالحين أو غيرهم بعد مماتهم؛ إنما كان الصحابة يطلبونها من النبي حين كان حياً، ويطلبها الناس من الأنبياء إذا بعث الله الجميع يوم القيامة

يتوبوا منه، فعن أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَكُونُ اللَّعَانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١).